

مِنْ أَعْمَاقِ النُّفُوسِ



اِسْتَفَانِي فِي الْعَصْرِ

لِلْفَرِيدِ مَوْسِي

بِقَلَمِ الْأُسْتَاذِ فُلَيْكِرِ فَنَارِسْ

الجزء الثالث

الفصل العاشر

لو أنني كنت صائغاً وأردت أن أقدم عقداً من اللؤلؤ مما اكتنرت لما كان يبلغ سروري أشده إلا إذا أنا قلده بيدي لمهدي إليه ، ولو كنت أنا من يتقبل الهدية لكنت أفضل الموت على أن أنزعها انزعاً من مقدمها

ولكم رأيت من الناس من يسارعون إلى وصال من يعشقون من النساء ، أما أنا فكنت أسير على عكس هذه الطريقة مدفوعاً إلى اختيارها بداهة لا تملاً وقصداً فإن المرأة التي تحب قليلاً وتقاوم لم يبلغ الحب منها مداه ، أما التي يملكها الهيام فإنها لا تقاوم إلا لشعورها بعدم تكامل الحب في قلب مرادوها .

وازدادت ثقة مدام بيارسون بي وما كنت أعهد بها مثل هذا الاستسلام من قبل أن تعترف لي بحبها . وما كان ما أبدية لها من احترام إلا ليشير فيها سروراً شديداً تظهر أماراته على وجهها السبوح فكانه زهرة تنور من اشماش فؤادها ، وكانت تذهب بعض الأحيان بسرورها إلى المرح الصاحب

اتقف فجأة مستغرقة في التفكير ثم تعود إلى معاملتي كأنني طفل تداعبه فلا تلبث حتى تغرورق عينها بالدموع فتجهد خيالها لتخترع كلمة أو حركة ملاطفة تعامل بها حالها وتتعد بعد ذلك عنى منتحية مقعداً لتستسلم عليه لتفكيرها .

أفي العالم مشهد أجل من هذا المشهد ؟ وكنت كلما التقينا تحت ظلال الشجر أهتف بها قائلاً :
— إن الله نفسه ليس مما تثيرين بي من حب لك .

وما كنت مع هذا لأنمكن من إخفاء ما تفعل بي أشواق وما أعاني من مغالبة شهواني .

وكنت عندها ذات ليلة فقلت لها إنه بلغني أنني خسرت دعوى هامة لها شأنها في أعمالها فقالت : أخبرني بمثل هذا وأنت ضاحك ؟ فقلت : لقد أعلن أحد شعراء الفرس أن من تحبه حسنه لا ينال منه القدر .

فأطرقت ولم تحب ، وحاولت أن تظهر بمظهر السرور أكثر من عادتها ذلك المساء ؛ وجلست إلى عمتها ألعب باليسر فكانت هي تداعبني وتعمل على تكايتي منتقدة ضروب ألعابي ، وراحت ضدي حتى خسرت كل ما كان مهي من المال .

وعند ما انسحبت العجوز إلى غرفتها خرجت بريجت إلى الشرفة فلاحظت بها ، وهنالك شلنا الصمت أمام ذلك الليل الرائع وقد جنى القمر إلى مغربه ولعت النجوم في قبته ، وقد اكفهرت آفاقه البرقة ، وسكن النسيم عن الأشجار ثمالاً لها أملود ، فبقى الجو يعطر الأزهار .

وكانت مسندة ذراعها إلى متكأ الشرفة متطلعة إلى السماء ، فأنحيت إلى جنبها أنقرس في ملامحها

روح الوجود، وأنت الشعلة المقدسة قضت الطبيعة
على نفسها إمدادها بالوقود في هيكل الله فلا يخبر
لها نور

أنت محور الوجود أيها الحب وبك قوام كل
موجود، وما تنفخ روح الغناء عليك إلا لتغنى . إننى
لا أعجب أن يدنس اسمك من جهلوك إذ حسبوا
أنهم عابثوك لأنهم فتحوا عيونهم على الحياة ، وأنت
عندما تمر بتابعين أخلصا لك تجمعهم بقبلة وتأمّر
أجفانهم بالانسداد على أحداقهما كيلا يصرّا
بالسعادة على هذه الغبراء

ولكن أنت يا من تراك وأنت لنا ، أيها
السبات التراميات على الشفاء، أيها اللمسات الحائرة ،
أيها المناغة الأولى المترددة على شفة الحبيبة ، أحررة
أنت من سلطان الله بأكثر من سائر مافي الوجود ؟
وهل أنت إلا ملاك يرف في مأوى عاشقين ليزع
النوم من أجفانهما فينتبها من السبات الذي ألقاه
الله عليهما ؟

أي بنات نشوة الهوى .. لكم أنتن عزيزات على
قلب أمكن . أنت أيها النجوى بين عاشقين تتلمسين
أوائل الأسرار باللمسات المرتجفة متملصة على مهل
من عنافها وبالنظرات الجائعة ترسم على صفحات
القلب أوائل الخطوط الغامضة لصورة المحبوب

أيها المملكة العظمى القائمة على الفتح المبين ،
إن في أرجائك وتحت أعلامك ينشد العاشقون
وأنت أيها التاج الذي يعصب رأس المحبين بالقبطة
والحبور فيلقون من تحته أول نظرة على الوجود
فينجلي لهم من خلال عاطفتهم الثائرة ؛ وأنت أيها
الخطوات الأولى يسير بها العاشق إلى قرب من
يهوى ، من يقدر على تناولك ببيانه ؟ وأية كلمات

فجذبت عيناي إلى هدف عينها في الغلاء ، وشعرنا
كلانا بنشوة من عبق الأزهار ونحن نشيع بأبصارنا
آخر ما أبقى القمر على الأفق من نوره الباهت وهو
يتوارى وراء كتل غاب الكستناء السوداء .

وتذكرت اليوم الذي شخصت فيه إلى هذا
الأفق الواسع الباهر حين قبض اليأس على مشاعري
فلم أجد فيه غير الفراغ ، فارتعشت وأنا أراه الآن ولا
فراغ في أية ناحية فيه . وخيل إلى أنني أسمع نشيد
الحمد يرتفع من قلبي ، وأن غرامنا يتعالى مع هذا
النشيد إلى عرش الله .

وطوقت محبوبتي بذراعي فأدارت وجهها نحوي
على مهل وقد أنهرت من عينها الدموع فالتوى
خصرها وارتمت بشفتيها النورتين على فمي وتوارى
أمامنا الوجود ---

الفصل الحادي عشر

من له أن يصف ما في صمتك من معان أيها
الملاك الناصر جناحين أبداً على ليالي اللذات . أيها
القبلة تتساقى الشفاء بها الرضاب المسكر كأساً تندفق
على كأس ، لأنت خالدة كمبدأ الوجود

يا نشوة الغرام ، وأنت حافزة كل كائن وصلة
جميع الكائنات ! بأي بيان تناولك من تحشموا وصفك ؟
لقد دعوك عاطفة زائلة وأنت الدائمة المبدعة ، فقالوا
إنك التامة خاطفة أنارت وشيكا أيامهم الدارات .
قالوا إنك كلمة أقصر من لفظة الحياة على شفاء المدنفين ،
بل هتفة حيوان يهزه الشبق ويعجب لقصر بقائه
ناظراً إلى شعاع المصباح الأبدى نظرة إلى شرارة
تنفدح من حصة

لاعجب إذا دنس الناس اسمك أيها الحب وأنت

بشرية تصل إلى تصوير أضعف لسانك ؟

إن من خرج في صبيحة بليلة بغض إهابه من باب سرى تدفع مزلاجه يد محبوبة ، فشى بخطواته الحائرة إلى حيث لا يدري فأجتاز مجتمع الناس ولم يسمع صوت صديق يناديه وأتجه إلى مكان منعزل ضاحكا باكيا دون أن يعلم ما يضحكه وما يبكيه ومسح وجهه بكفه مستنشقا آثار ما عبق عليه من عبير ؛ ونسي فجأة جميع ما أتاه على الأرض إلى ذلك الحين ، إن من وجه خطابه إلى الأشجار النائمة على جانب طريقه وما يعرف عليها من أطيوار ثم رأى نفسه بين الناس مضيقا رشده في حواره فجثا شاكرا ربه على ما أنعم عليه ، لما شق له أن يموت غير متدمر من القضاء لأنه امتلك المرأة التي يحبها

الجزء الرابع

الفصل الأول

على أن أقص الآن ما آل إليه غرامى وما طرأ على نفسى من تغيير وأنا عاجز عن تعليقه ، ولكنى الحقيقة آليت ألا أكتفها

وما كان مضى على استسلام مدام بيارسون لى أكثر من يومين ، وكنت خرجت من الحمام فى الساعة الحادية عشرة ليلا وسرت أجتاز التنزّه قاصدا بيتها وقد استولى على المرح حتى جعلنى أقفز على الطريق قفزاً ويدائى ممدودتان نحو السماء ،

ووجدت بريجيت واقفة على قمة السلم مسندة ذراعها إلى عارضته وأمامها شمعة تنقد وقد كانت فى انتظارى ، فما لمحتنى حتى سارعت إلى لقيائى ، وما مضت لحظة حتى كنا فى غرفتها وقد أوصدنا الباب علينا

وبدأت تعرض على ما بدلت من زى شعرها مجارة لدوق ، وتشير إلى إطار أسود زعته عن الجدار لأننى رأيت قاتما حزنا ، وإلى ما وضعت من الأزهار فى جوانب الغرفة؛ وأخذت تسرد على ما فعلت إذ كانت تشهد عذابى مؤكدة لى أنها أرادت صراخا مبارحة البلاد هربا من غرامها ، ولجأت إلى كل حيلة نقيها منى ، واستشارت عمها وصركسون والكاهن ، وأنها كانت حلفت أن تموت ولا تستسلم ، وعادت تذكر من كلمائى وفتائى ما جعل كل هذا الحذر هباء . وكانت ترفق كل قسم من اعترافاتها بقبلة تلقىها على وجهى . وكنت أبيت استجسانى لبعض ما فى غرفتها من التحف فأصرت على إعطائى إياها لأضعها على رف غرفتى ، وطلبت منى أن أضع لها منباجا تسير عليه فى حياتها اليومية لأن ما يهمها فى الحياة إنما هو رضى فما تبعأ بأقوال الناس ؛ وصرحت لى بأنها إذا كانت فيما مضى تملت بالقليل والقال ، فما كان ذلك إلا بقصد إبعادى عنها ؛ أما الآن فهى تصم أذنيها عن كل صخب ولا تسمع إلا للهاتف قلبها يحذو بها إلى التمتع بالسعادة ، إذ أنها بلغت الثلاثين وما يفسح العمر لها مجالا طويلا للتنعم بحبى لها . كانت تقول هذا ثم تسألنى : هل ستجنى طويلا ؛ أصادقة هذه الكلمات العذبة التى أسكرتنى بها ؟

وتعود عاتبة على التأخرى فى الحضور إليها ، وتمتدح العطر الذى يفوح منى فتراه حيناً قويا وآونة ضعيفا ؛ ثم تقول إنها ألقت الحنين عن رجليها لأرى أن يياضهما يياض يديها ؛ ثم تستدرك قائلة إنها ليست جميلة وتمنى لو أن لها أضعاف هذا الجمال ، وقد كانت على مثل ما تمنى وهى فى الخامسة عشرة من سنينها

إلى الأنعام فأمر راحتي على جيبتي كأني أحاول طرد ما يخيم على عيني من ضباب ، فكنت أضرب الأرض بقدمي وأهزكتني كأني أوقع على ما يساورني من جنون . وجلست أخيراً على وسادة على الأرض فهرعت بريجت إلى وأنا أنازع تفكيري فيما يحتاجه من لبدات الظنون فقلت لها :

— الحق أنك ماهرة في الكذب . أنت واضحة هذه الأنعام ؟ أبتل هذه السهولة تكذابين ؟ فنظرت إلى باستغراب متسائلة عما يدور في خدي وهي لا تصدق أن بي من الجنون ما يدفع بي تقريعها على مثل هذا الجنون البريء . وكانت تعلم تفاهة السبب في كدري فزاد هذا الكدر أهمية في تقديرها . ولاح لها أنني أردت مقابلة مجونها بمثله ، ولكنها رأت على جيبتي من الشجوب مامنهما من الأخذ بهذا الاقتراض فانفجرت شفتاها وانحنت فوق وقد خانتها القوى فقالت :

— يا لله ! أهدأ ممكن ؟

لقد تبتسم أيها القاريء وأنت تطالع هذه الصفحة ولكنني أنا كاتبها لا أزال أرتعش منها حتى الآن .

إن المصائب ما للأمراض من أعراض تدل عليها ، ولا شيء أشد خطراً في البحر من نقطة سوداء تلوح على أفقه .

ولما طلع الفجر وضعت بريجت في وسط الغرفة خواناً صغيراً أعدت عليه طعام العشاء ، أو بالحرى فطور الصباح ، لأن العصافير كانت بدأت بالزقزقة في الحديقة وأسراب النحل بدأت بالطنين . وما كنت أرفع الكأس إلى فمي قبل أن ترطب مرشفه بشفتيها

وكانت تتكلم وهي تخطر في الغرفة يطير بها المرح ويشعل خديها الغرام فكأنها لم تكن تعلم ما يجب أن تقول وأن تفعل لتهب روحها وجسدها وكل مالها

وكنت مستلقياً على المقعد أستمع إلى أقوالها فأشعر عند كل عبارة من عباراتها أن ساعة سوداء من ساعات حياتي الماضية تنفصل عني ، فكنت أتطلع إلى كوكب السعادة يطل من الأفق علي وكأنني شجرة جرى في أعراقها نبع الحياة فهي تنفض أوراقها الجافة لتكتسى خضرة جديدة

وجلست إلى البيانو وقالت إنها ستعزف مقطوعة « سترأويلا » وكنت ولا أزال أحب الموسيقى الحاشمة ، وكانت أسمعني هذه القطعة من قبل فهزت أوتار قلبي

وبعد أن أتمت عزفها التفتت إلي وقالت : إن هذه القطعة من تأليني أنا

— أنت واضحة هذه الأنعام ؟

— أجل وكنت أوهمتك أنها من موضوعات « سترأويلا » لأعلم رأيك فيها ، وما تعودت أن أوقع على البيانو الأنعام التي أتوصل أحياناً إلى تأليفها ، وقد أردت هذه المرة أن أعرف مبلغ نجاحي ، وقد جاء انخداعك مؤيداً حسن ظني

يا للإنسان وما فيه من غرائب !

إن هذه الحيلة البريئة التي تخطر لولد يريد مفاجأة معلمه نشرت أمام عيني غماماً ؛ ولحظت هي أن سحنتي تغيرت فسألتني فأخفيت عنها ما بي ورجوتها أن تكرر العزف

وبدأت أخطر ذهاباً وإياباً في الغرفة وأنا أستمع

لاتقرأ هذا . فرميت الكتاب إلى الخوان قائلاً :
لك الحق فما كنت أعلم ما أفعل ، فقاتت — وقد
لاحظت امتعاضي — أواجه هذا أيضاً كأنه جد ؟
خذ الكتاب فأننى أريد أن تقرأ . فقلت : لنضرب
صفحة عن هذا فما عسانى أجد مما يثير اهتمامي في هذا
الكتاب ؟ إن أسرارك تعنيك أنت يا عزيزتى .

وبقى الكتاب على الخوان ؛ غير أن عيني كانتا
منصبتين عليه . وسمعت فجأة صوتاً يهمس في أذنى ؛
ولاح لى أننى أرى وجه ديجنه فى قساوته وعلى
شفتيه ابتسامته المتجمدة فى صقيعها .

قساءلت عما أنى يفعل ديجنه هنا ، كأننى رأيته
منتصباً أمامى حقيقة لا خيالاً . وقد ظهر لى كما
رأيت ذات ليلة وقد انحنى جبينه أمام شمع مصباحى
واندفع باقى بصوته الأجش دستور العاشقين

وكنت لأزأل معلماً أبصارى على الكتاب وقد
ترددت على حافظتى بعض كلمات مبهمة لا أذكر أين
سمعتها ، فقبضت على فؤادى وشعرت أن روح الشك
الحائمة حول رأسى قد قطرت سمها الزعاف فى عروقى
وتصاعدت أبخرة هذا السم إلى دماغى فأورثنى دوار
السكر القاتل .

أنى سر تخفيه بريجيت عنى ؟ وكنت أعلم أن
ليس على إلا أن أمد يدي لأفتح الكتاب ، ولكننى
ما كنت أعرف أن يجب أن أفتحه لأصادف الصفحة
التي وقعت أنظارى عليها .

وقد كنت فضلاً عن ذلك أرى كبريانى تحول
دون رجوعى إلى فتح الكتاب . ولكن هل
الكبرياء وحدها كانت السبب فى امتناعى عن
اقتحامه ؟

واخترق نور الضحى الستائر المفوفة فاستقر على
ما فى وجهها من بهاء ، وما على جفونها من استرخاء ،
وشعرت بالنعاس فألقت رأسها على كتفى تقبل عنق
متممة كلمات هيامها .

وغلبت على شكوكى أمام هذا الاستسلام
خسبتي تخلفت من أشباحها المزججة فطلبت العفو
عن لحظة نار فيها جنونى قائلاً بكل إخلاص :
يؤلتى أن أكون وجهت إليك التقريع فقد ظلمتك
من أجل مزاح برىء ؛ غير أننى أطلب إليك إذا
كنت تحببني ألا تكذبى على حتى فى أتفه الأمور
فلا شئ أفضح لدى من الكذب وما لى طاقة
بإحتماله .

وانظرت على سريرها تطلب الوسن فأردت
البقاء إلى جنبها إلى أن تنام ، ورأيت جفونها ينسدلان
على جمال عينيها ، ولاحظت ابتسامه الهجوع على
شفتيها فأنحيت ملقياً على وجهها قبلة الوداع ؛
وخرجت مرتاح القلب أعلل النفس بالتمتع بسعادتى
دون أن أعكر صفوها .

وفى اليوم الثانى قالت لى بريجيت دون أن
تقصد : إن لدى كتاباً أدون فيه مذكراتى وما
يعن لى من خواطر ، وسأعطيك هذا الكتاب
لتقرأ فيه ما كتبت فى الأيام الأولى التى تعرفت
فيها إليك .

وقرأنا سوياً ما يتعلق بى وأضعنا إليه ما عن لنا
من سأنحات ، وأخذت بعد ذلك ألقاب الصفحات
بحركة آلية فإذا بنظري يقع على عبارة كتبت بأحرف
كبيرة فقرأت بعض كلمات ليس فيها ما يسرعى
الاهتمام حتى إذا تجاوزتها استوقفتنى بريجيت قائلة :

واجتاحني حزن شديد فهتفت في نفسي قائلاً :
 هل الماضي هو طيف ييمت من الفناء ؟ فيا لله
 لشقوتي ! هل سأقف عاجزاً عن الشعور بالحب فيما بعد ؟
 واجتاز خاطري فجأة جميع ما كنت رددته من
 أمثال احتقار النساء والمهزؤ بهن أيام كنت ضارباً
 في بيداء الفحشاء . ومن الغرائب انني في ذلك الزمن
 كنت أردد هذه المأثورات مباحياً بها دون أن
 أعتقد بصحتها . فأصبحت الآن أعتقد أنها تصور
 حقيقة ما يقع الآن أو على الأقل ما يقع فيما مضى
 وكانت مضت أربعة أشهر على تعرفي بدم
 بيارسون دون أن أعرف شيئاً عن حياتها الماضية
 ودون أن أسألها شيئاً عنها . فكنت مستسلماً لحبها
 بثقة عمياء فأجد لذة في تمنعي بالصمت تجاهها وتجاه
 كل من يتعلق بها . وما كان في طبيعتي أن
 تساورها الشكوك وتحكمها الفيرة ، لذلك كنت
 أشد استغراباً من برجييت لما تجلى بي من غيرة
 وشكوك . وما كنت يوماً في سابق غرامي أو
 معاملي للناس رجل محاذرة ووساوس ، بل كنت
 مقداماً أذهب في طريق صريح لا أحاذر شيئاً ولا
 أظن السوء في شيء ، ولولا أنني رأيت بعيني خيانة
 عشيقتي لما كان خطر بيالي أنها تخدعني . وقد كان
 ديجنه وهو يلقى على مواعظه يضحك من سذاجتي
 ويراني أسهل الناس انخداعاً ؛ وما كانت وقائع حياتي
 كلها إلا دليلاً على سلامة طويتي وبعدي عن كل
 وساوس . لذلك شعرت وأنا أحجج كتاب مذكرات
 برجييت بعين الارتياح أن شخصية غريبة مثلت
 في ذاتي . وأن تفكيري يتمرد على هذا الحافز وقد

أرعبني الهدف الذي رأيته يدفعني إليه
 فكأنني وجدت نفسي فجأة تجاه ما كنت
 أحسبه قد توارى في من أوجاع تحملتها ، ومن ذكرى
 مخادعات شهدتها ، ومن دواء كان أقطع من العلة في
 نتائجها ، ومن أقوال رددتها الأصحاب على مسامعي ، ومن
 انطباعات ألقاها على المجتمع الذي مررت بفجائعه ،
 ومن مفاسد أدركتها استنتاجاً بنافذ بصيرتي ، وأخيراً
 تجاه الفحشاء واحتقار الحب والافراط في كل شيء .
 وهكذا بينما كنت أومل الرجوع إلى الأمل والحياة
 هبت من نفسي هذه القوى الكامنة ماثرة تقبض
 على عنقي لتصيح بي قائلة : أنا لم أزل هنا

ومددت يدي ففتحت الكتاب ثم طويته
 ورميت به إلى الخوان . وكانت برجييت شاحصة إلي
 وليس في لحاظها ما يدل على عزة جريئة أو بادرة غضب ،
 بل كان بها ما ينم عن اضطراب أم تنظر إلى طفل
 مريض ؛ وقالت وهي تطوفني بذراعيها : أتحسب
 أن لدى أسراراً ؟ فقلت : لا ، إنني لا أظن شيئاً
 وليس بي إلا اعتقاد واحد وهو أنك جميلة وأنني
 أود أن أموت وأنا غارق في بحار حبك

وعدت إلى مسكني . ولما جلست لأتناول طعامي
 قلت لخادمي لاريف : من هي مدام بيارسون ؟

فالتفت إلى والدهش باد على حياء . فقلت : إنك
 في هذه البلاد منذ سنوات عديدة ، ولا ريب في أنك
 تعرفها أكثر مني . فماذا يقول أهل القرية عنها ياتري ؟
 وماذا كانت حياتها قبل أن تعرفها ؟ ومن هم الأشخاص
 الذين ترددوا عليها ؟ فقال لاريف : والله ياسيدي إنني
 ما رأيته يوماً تفعل إلا ما تفعله في هذه الأيام ، فهي
 تذهب إلى الزهرة في الوادي ، وتلعب بالورق مع عمتهما

فرايته يتقدم نحوى قنلا :
لقد أظهرت نحوى ذلك اليوم من الغضب ما لا
يمكن لثلي أن يذكره حاقداً . فأتانا أقدم إليك الآن
اعتذارى لا اضطرارى إلى القيام بمهمة مكدره فكنت
مستوشاً في الأمر على غير مناسبة .
فأجيبته متلطفاً ظاناً أنه سيذهب عني ولكنه
تابع مسيره إلى جنبي .

فبدأت أردد في ذهني اسم دالانس قنلا في
نفسى إن لا ريف لم يقل لى عنه إلا ما يمكن لحادم
أن يسرد نقلا عن خادمة أو عن مزارعين ، وأنا أريد
شاهداً يكون رأى هذا الرجل عند مدام بيارسون .
وتحكت هذه الفكرة في دماغى فقررت أن أفتح بها
ماركاسون .

فيلس فارس

" ينبع "

تاريخ الأدب العربى

لداؤنار أحمد من الزيات

الطبعة السادسة

في حوالى ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط

يعرض تاريخ الأدب العربى منذ نشأته إلى اليوم

في صورة قوية تحليلية رائعة

ثمنه عشرون قرشاً ويطلب من إدارة الرسالة

ومن لجنة التأليف ومن سائر المكاتب

وتقوم بأعمال البر محسنة إلى الفقراء . ويدعوها
القرويون بريحيت الوردية ، وما سمعت قط كلمة سوء
عنها : فكل ما يقال أنها تتجول في المزارع وحدها
بهاراً وليلاً لغاية حميدة ، فهى رسول العناية فى هذه
البلاد . أما معاشروها فهما الكاهن والسيو دالانس
وذلك أثناء العطلة

ومن هو دالانس هذا ؟

— هو صاحب القصر القائم وراء الجبل وهو

لا يزور هذه الأرجاء إلا للصيد

— أهو شاب ؟

— نعم ياسيدى

— أينته وبين مدام بيارسون صلة قرابة ؟

— لا بل كان صديقاً لزوجها

— أمتد زمن طويل مات زوجها ؟

— فى عيد جميع القديسين يكون قد مر خمس

سنوات على وفاته ، وقد كان رجلاً طيب الخلال

— وهل سمعت أن السيو دالانس يتجيب إليها ؟

— والله ياسيدى ... فى هذا وسكت متردداً

تكلّم

— قال الناس هذا وما قالوه ... أما أنا فما

رأيت شيئاً

— قالت لى أولاً إن أحداً فى القرية لم يقل

شيئاً عن مدام بيارسون

— لم يقل أحد شيئاً . وكنت أعتقد أن سيدى

عارف بالأمر

— وأخيراً هل تكلم أحد عن هذا ؟

— أجل ، أظن أن الناس تكلموا

نهضت عن المائدة وسرت إلى المتنزه فوجدت

ماركاسون هناك وحسبت أنه سيتحاشى ملاقاتى